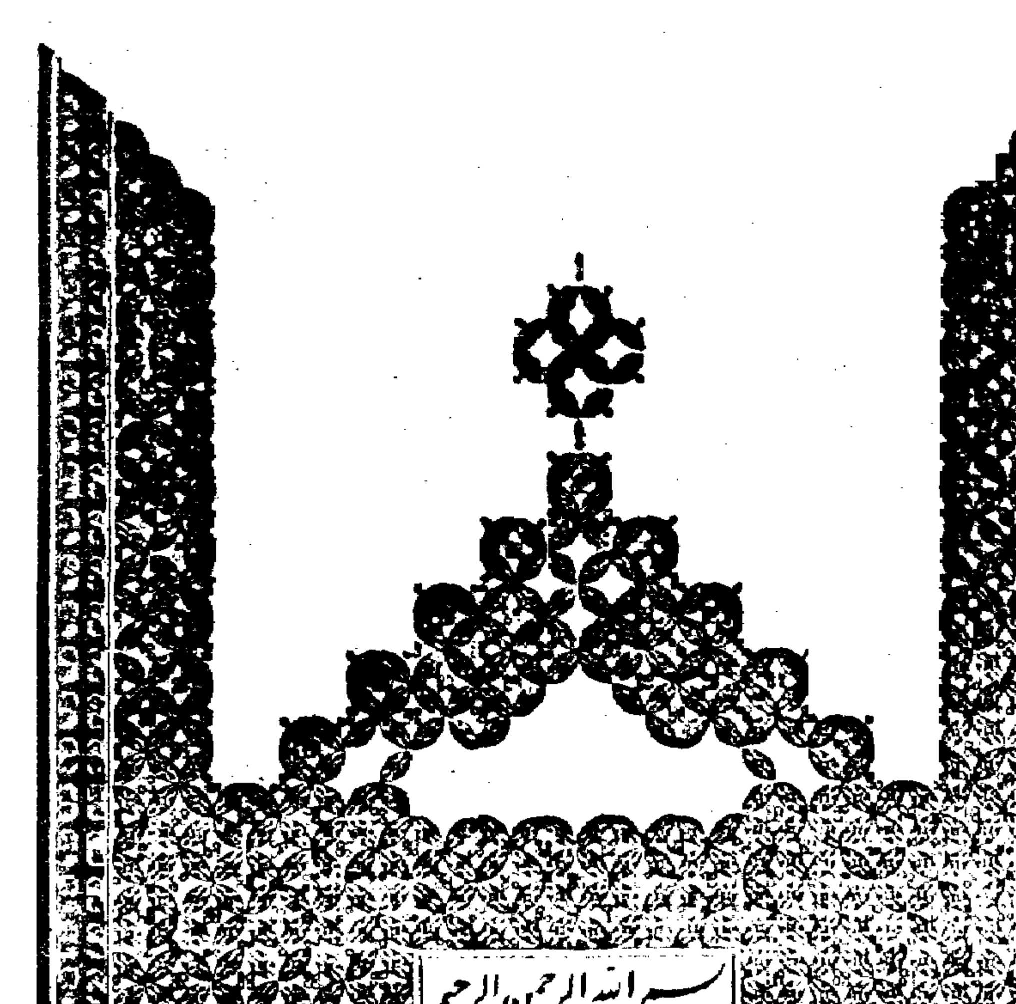


بسم الله الرحمن الرحيم

أمن تذكر جيران بذي سلم ... ما بين ربع النقا والبان والعلم
أم تذكرهم في كل شارقة ... مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة ... أم استعارت نوى الاحزان بالتهم
ام نسمة من شذاها عرفها عطر ... وأومض البرق في الظلماء من اضم
فما لعينيك ان قلت اكففا همتا ... بالدمع ما بين منثور ومنتظم
وما لجسمك كالرمضاء ملتهب ... وما لقلبك ان قلت استفق يهم
أيحسب الصب أن الحب منكتم ... حاشا يمينا برب البيت والحرم
اذا تبدى بلون في تبينه ... ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ... عيني واسمعت اذ ناديت ذا صمم
ولا استرحت بليلي والنهار معا ... ولا أرقت لذكر البان والعلم
فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت ... أحوال ذاتك بالاحزان والالم
وان تكن منكرا هذا فقد نطقت ... به عليك عدول الدمع والسقم

واثبت



أمن تذكر جيران بذى سلم ... مابين ربع النقا والبان والعلم
أم من تذكرهم فى كل شارقة ... مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة ... أم استعارت نوى الاحزان بالتهم
ام نسمة من شذاها عرفها عطر ... وأومض البرق فى الظلماء من اضم
فمالعينيك ان قلت اكففا همتا ... بالدمع ما بين منثور ومنتظم
وما لجسمك كالرمضاء ملتهب ... وما لقلبك ان قلت استفق يهم
ايحسب الصب أن الحب منكتم ... حاشا يمينا برب البيت والحرم
اذا تبدى بلون فى تبينه ... ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ... عينى واسمعت اذناديت ذاصمم
ولا استرحت بليلى والنهار معا ... ولاأرقت لذكر البان والعلم
فكيف تنكر حبا بعد ماشهدت ... أحوال ذاتك بالاحزان والالم
وان تكن منكرا هذا فقد نطقت ... به عليك عدول الدمع والسقم

وأثبت

واثبت الوجد خطي عبرة وضنا … على الفؤاد بحزن غير منكتم
لبان في الخد مافي القلب من حرق … مثل البهار على خديك والعنم
نعم سرى طيف من أهوى فأرقني … من ذكره والهوى والوجد لم أنم
لما تذكرته سرا فآلمني … والحب يعترض اللذات بالالم
بالاثمي في الهوى العذري معذرة … والعذر عند خيار الناس لم يضم
فهذه بثة المضروب بحت بها … مني اليك ولو أنصفت لم تلم
عدتك حالي لا سري بمستتر … لما الاقيه من كرب ومن سأم
وليس يخفى اذا مارمت تنظره … عن الوشاة ولا دائي بمنحسم
محضتني النصح لكن لست أسمعه … في أهل ودي فقف عني ولا تلم
أماعلمت وخير القول اصدقه … ان المحب عن العذال في صمم
اني اتهمت نصيح الشيب في عذل … والعذل ليس بمجد حالة الندم
لاتتهم الشيب في نصح أتيت به … والشيب أبعد في نصح عن التهم
فان امارتي بالسوء ما اتعظت … للواعظين ولم تصغي الى الكلم
ولا تذكرت العقبى ولا اعتبرت … من جهلها بنذير الشيب والهرم
ولا أعدت من الفعل الجميل قرى … وفد من الشيب أو وفد من الالم
ولا استعدت جوابا للندا بندا … ضيف ألم برأسي غير محتشم
لو كنت أعلم اني ما أوقره … وقفت في حيرة عما يقال عمي
أولا وقفت ولم أعرف فضائله … كتمت سرا بدا لي منه بالكتم
من لي برد جماح من غوايتها … لم تدر عن تعب فيها وعن سأم
فرد نفسك ردا لاهوان به … كما يرد جماح الخيل باللجم
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها … ان المعاصي ترد النفس للندم
وكف عن مطعم الدنيا ولذتها … ان الطعام يقوي شهوة النهم
والنفس كالطفل ان تهمله شب على … حب الغرور ورمع الاوباش والخدم
مازلت تهمله ماصد منك على … حب الرضاع وان تفطمه ينفطم
فاصرف هواها وحاذر ان توليه … فمن تولى الهوى يهوى الى التخم
دع الهوى فالهوى تسبي لصاحبه … ان الهوى ماتولى يصم أو يصم
وراعها وهي في الاعمال سائمة … ان الرعاية تبدي كل مكتتم

واعص الهوى وهوى النفس التي ذكرت ... وان هي استحلت المرعى فلا تسم

كم حسنت لذة للمرء قاتلة ... وزينتها بافعال مع الكلم

وقد أتاها بلاها في تلذذها ... من حيث لم تدر ان السم في الدسم

واخش الدسائس من جوع ومن شبع ... وارع التوسط بين الشبع والسأم

ولا تظن امتلاء البطن ضائره ... فرب مخمصة شر من التخم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت ... من المعاصي وكم في ذاك لم تنم

واحذر عليك في العينين حين ترى ... من المحارم والزم حمية الندم

وخالف النفس والشيطان واعصهما ... فان اطعتهما يا زلة القدم

ولا تطع منهما كم لذة ظهرت ... وان هما محضاك النصح فاتهم

ولا تطع منهما خصما ولا حكما ... فليس ذلك من عقل ولا حكم

والخصم يأتي بزور زان رونقه ... فانت تعرف كيد الخصم والحكم

أستغفر الله من قول بلا عمل ... قد ثبت فيه فصيح القول في كلم

وان فعلت فاني حين أفعله ... لقد نسبت به نسلا لذي عقم

امرتك الخير لكن ما ائتمرت به ... فليت شعري ما ألقاه من لمم

وكم اقول استقم في كل موعظة ... وما استقمت فما قولي لك استقم

ولا تزودت قبل الموت نافلة ... أرضى بها الله يوم الحشر والندم

ولا تطوعت الا كل مفترض ... ولم أصل سوى فرض ولم أصم

ظلمت سنة من أحيا الظلام الى ... نور الصباح بلا عجز ولا سأم

وقام بالليل في الاسحار فيه الى ... ان اشتكت قدماه الضر من ورم

وشد من سغب احشاءه وطوى ... بسط العناية للدنيا على قدم

في وسطه حجر أيضا وكان له ... تحت الحجارة كشحا مترف الادم

وراودته الجبال الشم من ذهب ... فلم يردها بلا بيع ولا سلم

أيضا وزهرة دنيا الناس كم قصدت ... عن نفسه فاراها أيما شمم

وأكدت زهده فيها ضرورته ... مع الضرورة لم يطمع ولم يهم

وما استمالت اليه في ترددها ... ان الضرورة لاتعدو على العصم

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من ... قد صار في الناس مثل المفرد العلم

ولا تعد ولا تحصى فضائله ... لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

محمد سيد الكونين والثقلين … أيضا وعمدة أهل الحل والحرم
خير النبيين من ساد الانام جميعا … والفريقين من عرب ومن عجم
نبينا الآمر الناهى فلا أحد … له يساويه فى فعل ولا كلم
من صدقه القول والمعروف لابشر … أبر فى قول لامنه ولانعم
هو الحبيب الذى ترجى شفاعته … يوم القيامة يوم الحشر فى الامم
هو الذخيرة يوم الحشر سيدنا … لكل هول من الاهوال مقتحم
دعا الى الله فالمستمسكون به … من الانام على فخر وفى شيم
وهم بحبل رسول الله سيدنا … مستمسكون بحبل غير منفصم
فاق النبيين فى خلق وفى خلق … وفى فعال وفى قول وفى كلم
ولم يحوزوا علاه أو مفاخره … ولم يدانوه فى علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس … نور الهدى وهو كالمصباح فى الظلم
كل يريد بجاه المصطفى أبدا … غرفا من البحر أو رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم … وقوف أهل الصفا والصدق فى الهمم
وغارقون بفضل طاب رونقه … من نقطة العلم أو من شكلة الحكم
فهو الذى تم معناه وصورته … خلقا وخلقا باذن الله من قدم
وكان فى صغر تدرى نبوته … ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك فى محاسنه … لانه خير خلق الله كلهم
محاسن الفضل فيه كلها اجتمعت … فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ما ادعته النصارى فى نبيهم … من النبوة أو فى الشك والتهم
واترك ظنونا وأوهاما اذا ظهرت … واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
وانسب الى ذاته ما شئت من شرف … وانسب اليه فعال الصدق فى الكلم
واعرف مزيته وافهم فضيلته … وانسب الى قدره ما شئت من عظم
فان فضل رسول الله ليس له … وصف يساويه من عرب ولا عجم
حاشى وكلا فان المصطفى ابدا … حد فيعرب عنه ناطق بفم
لو ناسبت قدره آياته عظما … أعيا البرية فى جود وفى كرم
ولو ينادى بتعظيم ومعجزة … احيا اسمه حين يدعى دارس الرمم
لم يمتحنا بما تعيا العقول به … مثل النبيين بالاعجاز للامم

وكان ما كان فى هذا النبى لنا … حرماطلبنا فلم نرتب ولم نهم
اعيا الورى فهم معناه فليس يرى … مثل النبى رسول الله فى النسم
ولا يرى مثله فى العالمين معا … للقرب والبعد فيه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد … عنها اذا ماأدرت العين فى العلم
فانت تنظرها بالبعد حين ترى … صغيرة وتكل الطرف من أمم
وكيف يدرك فى الدنيا حقيقته … من رامها فهو فى جهل وفى صمم
وكيف يعرف فضل المصطفى أبدا … قوم نيام تسلوا عنه بالحلم
فبالغ العلم فيه انه بشر … منزه عن كبير الاثم واللمم
وانه سيد الكونين اجمعها … وانه خير خلق الله كلهم
وكل اى أتى الرسل الكرام بها … من الاله رفيع القدر ذى الكرم
مولى الموالى اله الناس سيدنا … فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها … والشمس ابلغ نورا فاستمع كلمى
والرسل مثل نجوم طاب رونقها … يظهرن انوارها للناس فى الظلم
اكرم بخلق نبى زانه خلق … فالخلق والخلق اثر الفضل والنعم
بالصدق متصف بالعدل ملتحف … بالحسن مشتمل بالبشر متسم
كالزهر فى ترف والبدر فى شرف … وغير منصرف عن جودة الكرم
كالغيث فى تحف والجو فى ظرف … والبحر فى كرم والدهر فى همم
كأنه وهو فرد من جلالته … خميس جيش والا نا تف العلم
كأنه حين رؤياه ومنظره … فى عسكر حين تلقاه وفى حشم
كأنما اللؤلؤ المكنون فى صدف … اسنانه حين يبدو ناطقا بفم
ما احسن المنطق الاسنى اذا ظهرت … من معدنى منطق منه ومبتسم
لاطيب يعدل تربا ضم أعظمه … كأنه المسك من داران فى الشم
أوعنبر الخام عرفا فى نظارته … طوبى لمنتشق منه وملتثم
ابان مولده عن طيب عنصره … فى خير وقت وفى دار من الحرم
فالابتدا طيب والانتها كذا … يا طيب مبتدإ منه ومختتم
يوم تفرس فيه الفرس أنهم … بوجده آل ماحازوه للعدم
لانهم بوجود المصطفى فهم … قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

وبات ايوان كسرى وهو منصدع | صدع الزجاجة فاصعق ولاتلم
فيوجع اللوم كسرا لا صلاح له | كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم
والنار خامدة الانفاس من أسف | على الحبيب فاست غير ذي ضرم
والارض قد غيرت من كل ناحية | عليه والنهر ساهي العين من سدم
وساء ساوة أن غاضت بحيرتها | غيظا تبين فيه كل محتكم
فقام من قدم التسعير مجتهدا | ورد واردها بالغيظ حين ظمي
كأن بالنار ما بالماء من بلل | فلم تر النار الا مثل ذي شبم
وكل ذلك مما قد ذكرت يكن | حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم
والجن تهتف والانوار ساطعة | والحق يظهر من معنى ومن كلم
عموا وصموا فاعلان البشائر لم | تفهم كأن بهم نوعا من الصمم
وكلما اهتدين خير النصائح لم | تسمع وبارقة الانذار لم تشم
من بعد ما أخبر الاقوام كاهنهم | وقال قولا كنور الشمس للظلم
وكان اعظم قولا قاله لهم | بان دينهم المعوج لم يقم
وبعد ما عاينوا في الافق من شهب | زالت كواكبها من برجها القوم
فعاينوا وفق ما في الجو من علم | منقضة وفق ما في الارض من صنم
حتى غدا عن طريق الوحي منهزم | لم يسلو بأسا على أهل ولا حرم
مستصرخ هارب في غيبه وجل | من الشياطين يقفوا اثر منهزم
كأنهم هربا ابطال ابرهة | لما رأوا طيرهم في الجو كالرجم
او جمر قسورة من خوف ضيغمها | أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي
نبذا به بعد تسبيح ببطنهما | كأنما نسبت من قبل للامم
رمى بها جزعا نبذا بلا ريث | نبذ المسبح من احشاء ملتقم
جاءت لدعوته الاشجار ساجدة | أيضا وراكعة تأتي لذي الشيم
جاءت اليه باذن الله خالقها | تمشي اليه على ساق بلا قدم
كأنما سطرت سطرا لما كتبت | من غير رق ولا لوح ولا قلم
كأنما زينت بالخط اذ نظرت | فروعها من بديع الخط بالقلم
مثل الغمامة أنى سار سائرة | تظله فهو في أمن من السأم
وكان تظليلها عن حكمة وقعت | تقيه حر وطيس للهجير حمي

هذا البيت ساقط من أصل الشطر

اقسمت بالقمر المنشق ان له — من نوره نور حق غير منكتم
واشتق ما كان منه عند رؤيته — من قلبه نسبة مبرورة القسم
وما حوى الغار من خير ومن كرم — ومن وقايته فيه من الالم
من العجائب لم تظهر خفيته — وكل طرف من الكفار عنه عمى
فالصدق فى الغار والصديق لم يرما — هموا به فهو فى أمن من السأم
والناس بالغار قد مروا وما شعروا — وهم يقولون ما بالغار من أرم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على — غار الغريبين عن أهل وعن حرم
ظنوا الجميع وقالوا العنكبوت على — خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله أغنت عن مضاعفة — من الجيوش وعن جمع من الخدم
وعن منسجة داود شاغلها — من الدروع وعن عال من الاطم
ما سامنى الدهر ضيما واستجرت به — من بعد ما وجد أهل الارض من عدم
وقت أدعوه بالاخلاص مجتهدا — الا ونلت جوارا منه لم يضم
ولا التمست غنى الدارين من يده — من بعد ربى الا صرت ذا نعم
وما وقفت على شرع الرسول أنا — الا استلمت الندى من خير مستلم
لا تنكر الوحى من رؤياه ان له — عناية لم تكن للعرب والعجم
ومن فضائله فى الناس ان له — قلبا اذا نامت العينان لم ينم
وذاك حين بلوغ من نبوته — صارت علامته كالنار فى العلم
لما تحقق فيه كل معجزة — فليس ينكر فيه حال محتلم
تبارك الله ما وحى بمكتسب — لغيره بل أتاه وهو ذو قدم
فى علم ربى ما وحى بمختلق — ولا نبى على غيب بمتهم
كم أبرأت وصبا باللمس راحته — ونفثة الريق أبرت كل ذى سقم
كم قد نفت نفثة المختار من رجل — وأطلقت اربا من ربقة اللمم
وأحيت السنة الشهباء دعوته — اذ قام لله يدعوه على قدم
وأظهرت حجة فى الناس همته — حتى حكت غرة فى الاعصر الدهم
بعارض جاد أو خلت البطاح بها — اذا استقامت باذن الله ذى الكرم
تخالها يا حبيب القلب حين ترى — سيبا من اليم أو سيلا من العرم
دعنى ووصفى آيات له ظهرت — حتى استنارت كنور البدر فى الظلم

ظهوره

ظهوره مثل ما قد قال ناظمها ظهور نار القرى ليلا على علم
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم اذ جمعه صار حفظا من نوى العدم
فكان ذلك زيدا في نضارته وليس ينقص قدرا غير منتظم
فما تطاول آمال المديح الى صفاته وهو المبعوث بالكرم
ولم تكن كلها تحصى لواصفها ما فيه من كرم الاخلاق والشيم
آيات حق من الرحمن محدثة فانظر لفرق قديم ذق وافهم
فكل ما كان من آيات خالقنا قديمة صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن اليقين وتنفي جملة التهم
مخبرات باشياء موضحة عن المعاد وعن عاد وعن ارم
دامت لدينا ففاقت كل معجزة لسالف الانبيا والرسل للامم
بقت له وانتفت عن غيره جملا من النبيين اذ جاءت ولم تدم
محكمات فما يبقين من شبه على الفؤاد وما يبقين من لم
تنفي شكوك الذي بالشك مجتهدا لذي شقاق ولا يبغين من حكم
ما حوربت قط الا عاد من حرب على المحارب أسقى الويل والالم
يعود منها اذا جاءت مبينة أعدى الاعادي اليها ملقى السلم
ردت بلاغتها دعوى معارضها من الورى فهو في خزي وفي ندم
ردت له رد صدق في منازعة رد الغيور يد الجاني عن الحرم
لها معان كموج البحر في مدد فالبحر في بحر عنها وفي عوم
من تحت أوصافها أوصاف مطلعها وفوق جوهره في الحسن والقيم
فما تعد ولا تحصى عجائبها بالحصر بالقول أو بالخط بالقلم
ولا ترام بتعداد غرائبها ولا تسام على الاكثار بالسأم
قرت بها عين قاريها فقلت له انعم هنيأ فهذا مورد الكرم
وقل له ان أتى يسعى لذاتكم لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
ان تتلها خيفة من حر نار لظى أجرت من كل هول فيه مقتحم
اذا تلاوت صفات المصطفى أبدا أطفأت حر لظى من وردها الشبم
كأنها الحوض تبيض الوجوه به بياض صدق ويجلو طارق القتم
والنور فيها عظيم حين تنظره من العصاة وقد جاؤه كالحمم

وكالصراط وكالميزان معدلة … قد استقام بلا ساق ولا قدم
هما طريقان قلنا باليقين معا … فالقسط من غيرها في الناس لم يقم
لا تعجبن لحسود راح ينكرها … ان الحسود لنفي همّ وفي سأم
وكان انكاره ياما تلي عبثا … تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد … من علة العين صار النور كالغمم
وينكر القلب فعل الجسم من فكر … وينكر الفم طعم الماء من سقم
ياخير من يمم العافون ساحته … في كل مجد وفي جود وفي كرم
اذا أتوه على تعجيل مسألة … سعيا وفوق متون الاينق الرسم
ومن هو الآية الكبرى لمعتبر … في صنع خالقنا الموصوف بالقدم
ومن هو الرحمة الكبرى لذي طلب … ومن هو النعمة العظمى لمغتنم
سريت من حرم ليلا الى حرم … فالابتدا كانتهاء كان في حرم
أسرى بك الله ليلا قدرة سبقت … كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى الى أن نلت منزلة … ما نالها أحد من سابق الامم
ونلت كل دنو اذ خصصت بكم … من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الانبياء بها … اذ نلت معجزة ياسيد الامم
وقدمتك عباد الله عن كمل … والرسل تقديم مخدوم على خدم
وأنت تخترق السبع الطباق بهم … أسرى بك الله اسراء فلم تنم
وكنت أنت الذي بالفضل أولهم … في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق … بريد نيل العلا بالمزح والتهم
فلم تدع مركضا يأتي به أحد … من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالاضافة اذ … صرت المقدم في فعل وفي كلم
لما اشتهرت بهذا في البرية قد … نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كيما تفوز بوصل أي مستتر … لم يعلم الناس سرا كان كالعدم
لما اختفى من جميع الحاسدين معا … عن العيون وسر أي مكتتم
فحزت كل فخار غير مشترك … للغير من عرب ياذا ومن عجم
وقمت بالحق في عز ومعرفة … وجزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدار ما أوليت من رتب … رقيت فيها كرقي النور بالعلم

وجل ملونت من فخر ومن شرف	وعز ادراك ما أوليت من نعم
بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا	من المهيمن جندا غير منهزم
وصار أيضا لنا من فضله أبدا	من العناية ركنا غير منهدم
لما دعا الله داعينا لطاعته	لبى له كل مدعو ولم يهم
وذاك من فضل مولانا وطاعته	باكرم الرسل كنا أكرم الامم
راعت قلوب العدا أنباء بعثته	فاستنفرت حمرا من روعة العلم
خافت ففاتت يقينا فى مهامهها	كنبأة أجفلت غفلا من الغنم
مازال يلقاهم فى كل معترك	بالحرب والضرب فى الهامات والقمم
وما ونى عنهم من حربهم أبدا	حتى حكوا بالقنا لحما على وضم
ودوا الفرار فكادوا يغبطون به	لم يعطفون على أهل ولا حرم
صاروا كما قيل قدما سابقا لهم	أشلاء شالت مع العقبان والرخم
تمضى الليالى ولا يدرون عدتها	تاهوا كأن بهم ضربا من اللمم
لا يعرفون الليالى فى ترددها	مالم تكن من ليالى الاشهر الحرم
كانما الدين ضيف حل ساحتهم	قاموا له بفنون الفضل والكرم
تفرقوا فى الوغى يوم السجال لهم	بكل قرم الى لحم العدا قرم
يجر بحر خميس فوق سابحة	كالموج فى عوم والبرق فى هم
قامت على قدم التشمير قائمة	يرمى بموج من الابطال ملتطم
من كل منتدب لله محتسب	فى كل مبتدا منه ومختتم
اذا تبدى على الاعداء يوم وغى	يسطو بمستأصل للكفر مصطلم
حتى غدت ملة الاسلام وهى بهم	بيضا محجتها كالنار فى العلم
صارت بهم ملة الاسلام أجمعها	من بعد غربتها موصولة الرحم
مكفولة أبدا منهم بخير أب	ما كان من كفلها يدنو الى السأم
فازت بخير أب فيما تحاوله	وخير بعل فلم تيتم ولم تئم
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم	فمن يصادمها تلجيه للندم
سل العدا عنهم فى كل واقعة	ماذا رأوا منهم فى كل مصطدم
وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا	تجبك كلا بأوفى منطق الكلم
هذا لهم ياسؤلا عن أمورهم	فصول حتف لهم أدهى من الوخم

المصدر البيض حمرا بعدما وردت ... بيضا فعادت كلون العندم العرم
وخضبت بالدما أيديهم كرما ... من العدا كل مسود من اللمم
والكاتبين بسمر الخط ماتركت ... أيديهم عبرة للعرب والعجم
قد فصلت كلما قد كان منكتما ... اقلامهم حرف جسم غير منعجم
شاكى السلاح لهم سيما تميزهم ... عن غيرهم فهى مثل النار فى العلم
تميزوا بأمور فى وقائعهم ... والورد يمتاز بالسيما من السلم
تهدى اليك رياح النصر نشرهم ... فاللف والنشر محفوفان بالكرم
اذا تأملت ما فى مجد أمرهم ... فتحسب الزهر فى الاكمام كل كمى
كانهم فى ظهور الخيل نبت ربا ... الاصل يثبت والاغصان كالغمم
هذا الثباتة والتمكين كان لهم ... من شدة الحزم لا من شدة الحزم
طارت قلوب العدا من بأسهم فرقا ... خوفا وجبنا فلم يلووا على حرم
اذا تأملت أحوال العدا أبدا ... فما تفرق بين البهم والبهم
ومن تكن برسول الله نصرته ... من بعد مولاه ذى الافضال والنعم
وكان معتصما بالله ملتزما ... ان تلقه الاسد فى آجامها تجم
ولن ترى من ولى غير منتصر ... بالله آب بحرمان ولا ندم
من ذا ترى ذل لما كان منتصرا ... به ولا من عدو غير منقصم
أحل أمته فى حرز ملته ... أنعم بمبتدإ منه ومختتم
اذا تبدى على الاعداء يوم وغى ... كالليث حل مع الاشبال فى أجم
كم جدلت كلمات الله من جدل ... لدى الخصام قبيح الفعل والكلم
وكم أزالت مقالات لذى أشر ... فيه وكم خصم البرهان من خصم
كفاك بالعلم فى الامى معجزة ... كالبدر ينشق والتسبيح للعصم
وكم له من أمور شاع رونقها ... فى الجاهلية والتأديب فى اليتم
خدمته بمديح استقيل به ... اقالة الرق من ذى الملك للخدم
مستشفعا راجيا بالعفو عن كل ... ذنوب عمر مضى فى الشعر والخدم
اذ قلدانى ما تخشى عواقبه ... فيما أراه ولم أدرى بمختتم
كم أجملا كل ما أرجو منافعه ... كأننى بهما هدى من النعم
أطعت غى الصبا فى الحالتين وما ... رجعت عن كل ما أجرمت فى القدم

هيهات فات الذى أسعى اليه وما … حصلت الاعلى الآثام والندم
فيا لخسارة نفس فى تجارتها … لم ترتبع فى التقى ربحا ولم تهم
والنفس من حالها المغرور أجعه … لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم
ومن يبع آجلا منه بعاجله … يعود بالنقص مثل اللعم فى الوضم
ومن يكن فاعلا هذا بصبوته … يبن له الغبن فى بيع وفى سلم
ان آت ذنبا فما عهدى بمنتقض … بسوء ذنبى أو نوعا من اللم
فليس عهدى منقوضا ومبتعدا … من النبى ولا حبلى بمنصرم
فان لى ذمة منه بتسميتى … كاسم النبى الرسول الطاهر العلم
سميت لما أراد الله قدرته … محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم
ان لم يكن فى معادى آخذا بيدى … من بعد ربى ولى الفضل والنعم
وكنت لى سندا من بعد مالكنا … فضلا والافقل يازلة القدم
حاشاه ان يحرم الراجى مكارمه … فهو الحقيق ببذل الجود والكرم
حاشاه حاشاه أن يجفو لامته … أو يرجع الجار منه غير محترم
ومنذ الزمت أفكارى مدائحه … لم آل عن مدحه فى الصبح والعتم
لما فعلت ولم أجهل مناقبه … وجدته لخلاصى خير ملتزم
ولن يفوت الغنى منه يدا تربت … اذا أحسنت ظنها من شائب التهم
أما علمت وخير القول أصدقه … ان الحيا ينبت الازهار فى الاكم
ولم أرد زهرة الدنيا التى اقتطفت … من نفعها حلوة تدنى الى النعم
كمثل ما اتخذت قدما لمطلبها … يدا زهير بما أثنى على هرم
يا أكرم الخلق مالى من ألوذ به … من بعد موجد كل الخلق من عدم
غن لنا بعده فى كل نازلة … سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسول الله جاهك بى … يوم الوقوف ويوم الحشر والندم
يوم القصاص وانصاف العباد معا … اذا الكريم تجلى باسم منتقم
فان من جودك الدنيا وضرتها … ومن وجودك صار الفضل للامم
ومن صفاتك وصف المادحين لكم … ومن علومك علم اللوح والقلم
يا نفس لا تقنطى من زلة عظمت … فى جنب مولاك لا تدعى الى العظم
والله يغفر كلا من تفضله … ان الكبائر فى الغفران كاللمم

لمل رحمة ربي حين يقسمها … بين البرية من عرب ومن عجم
والوحش والطير والارواح أجمعها … تلقى على جب العصيان في القسم
يارب واجعل رجائي غير منعكس … في بحر جودك ياذا الفضل والنعم
واجعل جزائي جميل العفو يا أملى … لديك واجعل حسابي غير منصرم
والطف بعبدك في الدارين ان له … ظنا بفضل الجزايا وافر الكرم
ولا تخيب رجا الحفظي ان له … صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم
وائذن لسحب صلاة منك دائمة … تنهل أجمعها كالمزن في الديم
في كل حال وأيضا كل شارقة … على النبي بمنهل ومنسجم
والآل والصحب ثم التابعين لهم … وتابعيهم مع الاهلين والحرم
والخلفاء ومن يقفوا آثرهم … أهل التقى والنقى والحلم والكرم
مارنحت عذبات البان ريح صبا … أو الجنوب اذا أفضت الى التهم
مادام ذكرهم في كل منقبة … واطرب العيس حادي العيس بالنغم

قائل هذه الابيات اسير ذنبه راجى عفو ربه أحمد الحفظى بن عبد الخالق الرجالى اليمنى لطف الله به وباخوانه أجمعين

ياعباد الله قد ضاق النفس … من امور الكفر والحق التبس
فانصروا الدين على أهل الهوى … بخيول صافنات وقبس
وانصروا سلطان حق وهدى … فله النصر وللاعدا التعس
جدد الله جديد الفعل اذ … جدد الاسلام لما أن جلس
طاعة السلطان فرض واجب … وبهذا جاء حديث عن أنس
فاطيعوه وقوموا دونه … لقتال الكفر في وقت النفس
جددوا للكفر أسياف الهدى … ان انصاف العدا جور ورس
واذا ما قاتلوكم جملة … قاتلوهم جملة من غير لبس
وبرى نصرنا لا غيره … لا بنصب أو صليب أو جرس
أمرنا صدق وحكم ظاهر … ليس كالكفر خيانات ودس
تام نصر الله فيهم واضح … وصليب الكفر بالخزى انطمس
خالفوا دين الرسول المرتضى … وهو دين ليس يغشاه الدنس
والذي خالف دين المصطفى … لله آخر سطر في عبس

باسمبر

يامعشر الاسلام اسلامكم اسلامكم ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا الآية وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين

يقول مصدرها ومعجزها أسير ذنبه وراجي عفو ربه خادم السنة النبوية مفتي سابقا ببعض الديار اليمنية أحمد الحفظي بن عبد الخالق الزمزمي البجيلي نسبا الشافعي مذهبا اليمني بلدا والتهامي مولدا والسني معتقدا لما وقفت على هذه القصيدة الفريدة التي تحت كل بيت منها خواص عديدة ورأيت اجابة دعوة مؤلفها رحمه الله حتى صارت براءة لما به ألم من الضر والالم فكشف الله عنه ببركات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المضرة وادخل عليه المسرة رأيت أن أصدرها وأعجزها مع اعترافي بقصور باعي وقلة اطلاعي تبركا بمدح سيد الاولين والآخرين وصفوة الانبياء والمرسلين الذي قال في حقه أرحم الراحمين وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وكان الذي أروم الخروج من بعض أرض الروم (شعر) ولا أذكر الاسباب فهو مقدر * وما قدر الرحمن ليس بغير والحال اني اقمت بتلك البلدة نحو ست سنين وأيام مع ترادف الهموم والآلام ومفارقة الاهل والوطن ونسيم أرض اليمن الذي قال في حقها أشرف ولد عدنان اني لأجد منه نفس الرحمن وفي ذلك السفر المذكور من الله علي بتمام تأليف تفسير كتاب الله عز وجل ثلاث مجلدات ونسخة في مصطلح الحديث ونسخة في أصول الفقه ونسخة في العقائد وديوان تام على حروف الهجاء تراه في القياس على وزن ديوان أبي فراس المأسور سابقا ببلاد الروم الذي يقول في بعض مناظيمه

أقمت بأرض الروم عامين لا أرى * من الناس محزونا ولا متصنعا

اذا خفت من أخوالي الروم خطة * تخوفت من أعمامي العرب أربعا

ومع ارادة الله عز وجل صادفني أني يوم الخروج منها توسلت الى الله عز وجل بقراءة سورة يس واحدا وأربعين مرة وقراءة هذه القصيدة مثل ذلك فلم أقم من مجلسي ذلك حتى فرج الله تعالى وأذن الله بخروجي من تلك البلدة المذكورة وذلك في شهر جمادي الآخرة سنة ١٢٩٣ وانتقلت الى دار الخلافة العلية أدام عزها

رب البرية آخر ذلك الشهر سنة ١٢٩٣ فصادفت بها من الاشراف الكرام
والوزراء الفخام والعلماء الاعلام ذوي العقول والافهام وافر الاحترام
وكامل الاحتشام وكيف لا وقد سمعوا قوله عليه السلام أحبوا العرب وبقاءهم
فان بقاءهم نور في الاسلام وان فناءهم ظلمة في الاسلام وان في تفسير قوله عز وجل
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ماينبغي من آراد سلوك الافعال المسنونة ومن
رأى هذه الوريقات فليدع الله بتفريج الكربات ونصر أهل لا اله الا الله محمد
رسول الله على أهل الكفر والمعاندات وتأييد سلطان الاسلام وخليفة سيد
الانام عليه الصلاة والسلام وليعلم من رآها ان الزمان قد استدار وان الصابر
فيه على دينه كالقابض على النار فليقل ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ربنا آمنا
بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين

بعد حمد الله تعالى على آلائه والصلاة والسلام على أفضل أنبيائه يقول المتوسل
بجاه النبي الخاتم الفقير الى الله تعالى محمد قاسم لما كانت بردة المديح بركاتها
ظاهرة وأسرارها ونفحاتها وافرة باهرة وكيف لا ومؤلفها الامام الكامل
والهمام العالم العامل زين الفصحاء المجيدين وأشعر الشعراء المفلقين سيدنا
ومولانا الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد البوصيري ذو الفضل المبين تغمده
الله برحمته وأسكنه فسيح جنته شطرها العالم العلامة الجهبذ اللوذعي
الفهامة الذي جمع في أغصان الالفاظ ثمار المعاني فهي جنة جناها في كل
حين داني فهو الآن تاج على رأس الزمن وخال تتزين به وجنات أهل اليمن
حضرة الشيخ أحمد الحفظي اليمني أمده الله تعالى بحفظه وخلد عليه العيش
الهني تشطيرا شاطرها الحسن والاحكام وانسجم بها غاية الانسجام ثم انه
لما جبل عليه من مكارم الاخلاق طبعها بالاستانه العلية ونشرها مجانا في
الآفاق رجاء لعود بركتها على الانام لما تضمنته من مدحه عليه الصلاة
والسلام ولما فرغت نسخها طبعتها بمطبعة بولاق السنية طبعة ثانية بالحروف
المتقنة البهية في ظل الملك الجليل حضرة خديوي مصر اسمعيل متعه الله
بأنجاله الكرام وحرسهم بعينه التي لا تنام بادارة سني المكارم والمكانه سعادة
حسين بك مدير المطبعة والكاغدخانه ورعاية وكيله ذي الاخلاق التي عليه تثنى
حضرة محمد أفندي حسني وطبعت في أوائل أول الربيعين المتوج بأنوار سيد
الكونين من عام خمس وتسعين ومائتين وألف من هجرة من خلقه الله تعالى
على أكمل وصف صلى الله وسلم عليه وآله وكل منتم اليه

